بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوه تحسين الكلام، هذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسر »[١]، وحاجة المفسر إليها مما قرره العلماء قديمًا وحديثا[٢]؛ بل قد تقدمت المنزلة التي يضع فيها الزمخشري هذا الجانب بين باقي العلوم[٣]، قال أحدهم: « معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام اللّـه تعالى، وهي قادة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة »[٤]. ويقول أيضًا: « من أراد التفسير فلتكن أولى أدواته فيه معرفة المعاني والبيان ».

وعن أهمية البلاغة يقول الزركشي: « وهذا العلم أعظم أركان المفسر، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز من الحقيقة والمجاز وتأليف النظم، وأن يواخي بين الموارد ويعتمد ما سبق له من الكلام حتى لا يتنافر وغير ذلك »[٥].

٦ - علم أصول الدين:

وقد نص على الحاجة إلى علم أصول الدين أبو حيان في البحر، فقال في الوجه السادس: « الكلام فيما يجوز على اللّـه تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر في النبوة »[٦].

ولا شك أن الحاجة ماسة إلى هذا العلم، خاصة في الآيات ذات الصلة بالموضوع، وهذا الذي يحدده أبو حيان بقوله: « ويختص هذا الوجه بالآيات التي تضمنت النظر في الباري ﷻ وفي الأنبياء، وإعجاز القرآن »[٧].

وقد حذر أبو حيان من المزلة في هذا الجانب؛ إذ الخطأ فيه أكبر من أي خطأ، قال: « وهو علم صعب؛ إذ المزلة فيه مفضية إلى الخسران في الدنيا والآخرة »[٨].

ومع ذلك يطرح السؤال: هل علم أصول الدين نتعلمه خارج القرآن ثم نفسر به القرآن على ضوء ما تعلمناه خارجه أم نتعلم ذلك من القرآن؟

---

(١) الإتقان (٢/ ٢١١٠).
(٢) البحر (١/ ٦)، مقدمة مجمع البيان (١/ ٦٦).
(٣) الكشاف (١/ ١٥، ١٦).
(٤) الإتقان (٢/ ١٢١١).
(٥) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣١١).
(٦) البحر (١/ ٧)، كما اشترطه السيوطي في الإتقان (٢/ ١٢١١).
(٧) البحر (١/ ٧).
(٨) نفسه.

ولعل الجواب على هذا السؤال أن علم أصول الدين هو علم مستقل مستمد من نصوص القرآن والسنة وغيرها، وهذا لا يستنبط من آية واحدة ولا من مجموعة آيات، وعليه فالمفسر يحتاج لهذا العلم في تفسير القرآن وإن كان القرآن أحد أهم مصادر هذا العلم ذاته، والسؤال قد يطرح مع علوم اللغة والبلاغة، فلا شك أن القرآن هو المرجع في كل ذلك.

قال ابن العربي: « من لم يعلم أصول الدين لم يحكم فروعه ولا علم تأويل القرآن، فإن علم الأصول معظم فروعه ومقصوده »[١].

ويرجع ابن جزي الحاجة إلى معرفة أصول الدين إلى أمرين اثنين هما ما ورد في القرآن من ذلك، والثاني اشتغال المفسرين بهذا الجانب على اختلاف طوائفهم، قال: « وأما أصول الدين فيتعلق بالقرآن من طرفين: أحدهما ما ورد في القرآن من إثبات العقائد وإقامة البراهين عليها والرد على أصناف الكفار، والآخر أن الطوائف المختلفة من المسلمين تعلقوا بالقرآن، وكل طائفة منهم تحتج لمذهبها بالقرآن وترد على من خالفها، وتزعم أنه خالف القرآن، ولا شك أن منهم المحق والمبطل، فمعرفة تفسير القرآن توصل في ذلك إلى التحقيق مع التشديد والتأييد من اللّـه والتوفيق »[٢].

٧ - الفقه وأصوله:

أما علم أصول الفقه فشديد الصلة بالتفسير وخاصة مباحث الدلالة منه، وهذا أبو حيان في البحر يشترط معرفة أصول الفقه ويبين مجالات الاستفادة منه، كما يؤكد على الصلة الوثيقة بين المباحث المستفادة من أصول الفقه وعلوم اللغة التي تعتبر العمود الفقري في التفسير، يقول: « الوجه الخامس: معرفة الإجمال والتبيين، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، ودلالة الأمر والنهي، وما أشبه هذا، ويختص أكثر هذا الوجه بجزء الأحكام من القرآن[٣]، ويؤخذ هذا من علم أصول الفقه، ومعظمه هو في الحقيقة راجع لعلم اللغة »[٤].

---

(١) الناسخ والمنسوخ (٢/ ٢٤٩). (٢) التسهيل (١/ ١٤).

(٣) وهي ملاحظة دقيقة جدًّا من أبي حيان تفيد غلبة المادة الفقهية على ميدان أصول الفقه.

(٤) البحر (١/ ٦).

وممن ألح على الحاجة إلى علم أصول الفقه الزركشي في البرهان[١]، والسيوطي في الإتقان[٢].

يقول الزركشي: « ولا بد من معرفة قواعد أصول الفقه، فإنه من أعظم الطرق في استثمار الأحكام من الآيات »[٣].

وفي الحاجة إلى علم أصول الفقه يقول ابن جزي: « وأما أصول الفقه فإنها من أدوات تفسير القرآن، على أن كثيرًا من المفسرين لم يشغلوا بها، وإنها لنعم العون على فهم المعاني وترجيع الأقوال، وما أحوج المفسر إلى معرفة النص، والظاهر والمجمل والمبين، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، وفحوى الخطاب ولحن الخطاب ودليل الخطاب، وشروط النسخ، ووجوه التعارض، وأسباب الخلاف، وغير ذلك من علم الأصول »[٤].

ويلحق به الفقه فيطلب في المفسر: « أن يكون عالمًا بأحكام الشريعة من العبادات والمعاملات والسنن الواردة فيها؛ ليضع الآيات التي تنتظم هذه الأحكام مواضعها ».

٨ - علوم القرآن:

تقدم الحديث عن الصلة الوثيقة بين علوم القرآن وأصول التفسير، وتقدم أيضًا أن بعضهم قد يبالغ إلى حد أن يقول: إن أصول التفسير هي علوم القرآن، **ونريد هنا أن نذكر علوم القرآن التي على المفسر أن يحيط بها، ووجه هذه الإحاطة وحجمها وصلتها بالتفسير على الشكل التالي:**

أ - التفسير:

وهذا في الحقيقة من أولى الأولويات؛ إذ كيف لمفسر أن يساهم في التفسير وهو لا يعرف ماذا قيل في السورة ولا في الآية، ومن هنا تأتي أهمية هذه الإشارة في مقدمة المباني، وهي أن على المفسر: « أن يحفظ أقاويل المفسرين من السلف والخلف، فإن ذلك أهدى له فيما يريده وأدنى إلى الصواب فيه »[٥]، ولعل المقصود بالحفظ: الاطلاع والإحاطة، وهذا ولا شك مطلوب.

---

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٦).
(٢) الإتقان (٢/ ١٢١١).
(٣) التسهيل (١/ ١٤).
(٤) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٦).
(٥) نفسه (ص ١٧٤).

ب - القراءات:

سبق التمييز في اختلاف القراء بين حالتين اثنتين:

الحالة الأولى: ولا تعلق لها بالتفسير بحال، وهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف، والحركات: كمقادير المد، والإمالات، والتخفيف، والتسهيل، والتحقيق، والجهر، والهمس، والغنة...

والحالة الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات، وكذلك اختلافهم في الحركات الذي يختلف معه المعنى، وهذه لها صلة شديدة بالتفسير.

وممن اشترط العلم في المفسر بالقراءات المازني، إذ اشترط في المفسر أن يكون: « عارفًا باختلاف القراءات، وما يختلف به المعنى وما لا يختلف »[١].

ولقد اشترط العلماء من هذه الجهة على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة؛ لأن في اختلافها توفيرًا لمعاني الآية غالبًا[٢].

أما أبو حيان فيلحق بذلك الآحاد من القراءات أيضًا، وهو الوجه السابع من العلوم التي يحتاجها المفسر بالنسبة إليه، وهو: « اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إتيان بلفظ بدل لفظ، وذلك بتواتر وآحاد، ويؤخذ هذا من علم القراءات »[٣].

جـ - أسباب النزول:

أما أسباب النزول فهي كما قال ابن تيمية: « معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب »[٤]، وقبله نقل عن القشيري أنه قال: « بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز »[٥]، ونقل نحو هذا عن ابن دقيق العيد أيضًا[٦].

وهذا أمر مسلم معلوم بالتجربة؛ إذ أشكل على كثير من الناس آيات عديدة لم يهتدوا إلى معرفة معناها إلا بعد بيان سبب نزولها، وقد ذكر الزركشي طائفة منها[٧].

---

(١) مقدمة المباني (ص ١٧٤).
(٢) التحرير والتنوير (١/ ٥٦).
(٣) البحر (١/ ٧).
(٤) المقدمة (ص ٤٧).
(٥) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢).
(٦) الإتقان (١/ ٩٣).
(٧) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٣ و٢/ ٢٠٢)، ونقل عنه السيوطي في الإتقان (١/ ٩٣، ٩٤).

ويذهب الواحدي إلى أبعد من هذا، فيقرر امتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها[١]، ولهذا القول شواهد :

فقد قال محمد بن سيرين: « سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال: اتق اللّـه وقل سدادًا، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن »[٢].

وقال الشاطبي: « معرفة أسباب التنزيل لازمة لمن أراد علم القرآن »[٣].

واعتبر الزركشي معرفة سبب النزول مما يعين على المعنى عند الإشكال، قال: « معرفة النزول وهو من أعظم المعين على الفهم »[٤].

وفي نفس المعنى يشترط المازني في المفسر أن يعرف الأقاصيص والأخبار، وشأن نزول الآيات؛ ليحمل كل لآية على ما يقتضيه قصة نزولها »[٥].

وقد قسم الطاهر ابن عاشور أسباب النزول إلى أقسام، وجعل الأول منها أساسًا، وهو الذي لا بد للمفسر منه وهو: « المقصود من الآية الذي يتوقف فهم المراد منها على علمه، فلا بد من البحث عنه للمفسر »[٦].

د - المكي والمدني:

أما المكي والمدني فيستفاد منه أيضًا في تفسير الآية، بل نقول: إن جهات نزول القرآن الكريم كلها خادمة للتفسير، وهذا ما ذهب إليه أبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري بقوله: « من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته » ثم يعدد هذه الجهات ويوصلها إلى خمسة وعشرين وجهًا ثم يقول: « هذه خمسة وعشرون وجهًا من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب اللّـه تعالى »[٧].

ومن المعاصرين الذين ينبهون إلى أهمية علم المكي والمدني في التفسير نجد محمد بن لطفي الصباغ: « نستفيد من معرفتنا للمكي والمدني من القرآن في فهم الآية وتفسيرها على وجه أفضل وأكمل »[٨].

---

(١) أسباب النزول (ص ٣).
(٢) لباب النقول (ص ١٣).
(٣) الموافقات (٣/ ٣٤٧).
(٤) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٠٢).
(٥) مقدمة المباني (ص ١٧٤).
(٦) التحرير والتنوير (١/ ٤٧).
(٧) البرهان في علوم القرآن (١/ ١٩٢).
(٨) لمحات في علوم القرآن (ص ١٥٠).

ولعل المكي والمدني يفيد بشكل أكبر عند دراسة تطور دلالة مفهوم من المفاهيم، مثلًا مفهوم الجهاد كما عرض له ابن القيم في كتابه زاد المعاد(١).

ويفيد علم المكي والمدني أيضًا في تحديد دلالة المفهوم بحسب المرحلة التي نزل فيها، مثلًا الزكاة في المرحلة المكية، والزكاة بعد فرض الزكاة المعلومة المقادير والأنصبة.

هـ - الناسخ والمنسوخ:

اعتنى العلماء بهذا العلم وأكدوا على أهميته بالنسبة للمفسر، فقد أورد الزركشي ما يفيد الإجماع على ذلك، قال: « قال الأئمة: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب اللّـه تعالى إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ »(٢)، وقالوا أيضًا: « إن كل من تكلم في شيء من علم هذا الكتاب العزيز ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقصًا »(٣).

وعن أهمية معرفة الناسخ و المنسوخ بشكل عام روى الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن يحيى بن أكثم أنه قال: « ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضًا، والعمل به واجب لازم ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه »(٤).

وإذا كان الأمر كذلك فلا شك أن المفسر لا يستثنى من ذلك إن لم يكن أولى به، « فأول ما ينبغي لمن أحب أن يتعلم شيئًا من علم هذا الكتاب (أي القرآن الكريم) الابتداء في علم الناسخ والمنسوخ؛ اتباعًا لما جاء عن أئمة السلف »(٥)، وممن طلب علم الناسخ والمنسوخ أبو حيان في البحر(٦).

و - المحكم والمتشابه:

من مباحث علوم القرآن المهمة ذات الصلة بالتفسير مبحث المحكم والمتشابه، ومن بين من نبه إلى الحاجة إلى معرفة المحكم والمتشابه للمفسر الحارث المحاسبي يقول: « قلت: ما الذي ينبغي لي أن أعرفه قبل طلب الفهم لـكتاب اللّـه ﷻ؟...قال:

---

(١) زاد المعاد (٣/ ١٥٨). (٢) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٩)، والإتقان (٢/ ٧٠٠).

(٣) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (٤/ ٥).

(٤) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٢٤٤). (٥) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص ٥).

(٦) البحر (١/ ٦)، وانظر أيضًا مقدمة المباني (ص ١٧٤)، وأصول التفسير وقواعده (ص ١٨٧).

أن تعلم أن القرآن منه ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه...»[١].

كما يضعه محمد بن لطفي الصباغ أحد أهم العلوم التي تشترط في المفسر قال: « إن أهم العلوم التي يجب أن يعرفها المفسر علم الناسخ والمنسوخ من القرآن، والمكي والمدني، والـمُحكم والمتشابه »[٢].

وأهمية المحكم والمتشابه، تتأكد حين نستحضر الآية الكريمة التي تجعل القرآن محكمًا ومتشابهًا وأن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وذلك في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ [آل عمران: ٧]، فعلى المفسر أن يعرف حجم المحكم والمتشابه، وما الذي يمكن علم تأويله من ذلك، وما الذي يكل علمه إلى اللّـه...

٩ - العلم بالسيرة:

ومن العلوم ذات الصلة الوثيقة بالتفسير والتي قد يسبب الجهل بها الوقوع في الانحراف في الفهم السيرة النبوية، فإذا كان القرآن مصدرًا مهمًّا من مصادر دراسة السيرة النبوية، فإن ذلك من جهة أخرى يجعل معرفة السيرة ضرورية للمفسر؛ لفهم الإشارات والتلميحات التي تجدها في القرآن الكريم لأحداث ووقائع ومواقف عديدة من سيرة رسول اللّـه ﷺ، ويؤكد على هذا المعنى محمد عزة دروزة فيقول: « إن التروي في القرآن يظهر أنه من اعتبار ما سلسلة تامة للسيرة النبوية وتطورها، من بدئها إلى نهايتها، متصل بعضها ببعض، ومفسر بعضها البعض... مما يتضح لكل من يمعن النظر في القرآن، ويقرأ سورة خاصة، وفق تتابع النزول المعروف أو المخمن بقدر الإمكان، وملاحظة ذلك مهمة جدًّا في فهم مواضيع القرآن وتقريراته وصداه وروحه، وفي جعل النظر فيه لا يبتعد عن حقيقة الواقع والباعث، ولا يأخذ ما يقرأ منعزلًا عن ملابساته، وهذه الملاحظة تعصم من التورط في التخمينات والتزيدات والجدليات، وتحميل العبارة القرآنية ما لا تتحمله »[٣].

---

(١) فهم القرآن (ص ٣٢٦).
(٢) بحوث في أصول التفسير (ص ٣٢٤).
(٣) القرآن والملحدون (١٠٧، ١٠٨).

١٠ - العلم بالبيئة النبوية:

يعدد محمد عزة دروزة العلم بالبيئة النبوية التي نزل فيها القرآن من شروط المفسر، وهو توسيع لمفهوم أسباب النزول، وكأنه يتحدث عن أسباب النزول غير المصرح به أو ما يمكن التعبير عنه بيئة النزول، والصلة بين القرآن والبيئة التي نزل فيها مهمة جدًّا. وهذا ما يشير إليه دروزة بقوله: « إن المدقق في القرآن يجد الصلة وثيقة بين ما كانت عليه بيئة النبي ﷺ وعصره من تقاليد وعادات وعقائد وأفكار ومعارف، وبين محتويات القرآن »[١].

وهذه الصلة هي التي يدعو إلى ملاحظتها في التفسير يقول: « وملاحظة هذه الصلة مهمة جدًّا في فهم مواضيع القرآن وتقريراته وروحه ومداه، وفي جعل الناظر فيه يندمج في الوقائع ومقتضياتها ولا يبتعد عن حقيقة الواقع والباعث، وفي عصمته من التورط في الجدل والتزويد وتحميل العبارات القرآنية ما لا تتحمله، وما لا طائل من ورائه، وأخذها مجردة عن ملابساتها »[٢].

١١ - العلوم العصرية:

إن العلوم التي اشترطها علماؤنا في المفسر إنما ارتبطت بالعلوم التي وقفوا على حاجة المفسر إليها، وفي عصرنا يزداد اتجاه الاستفادة من الاكتشافات العلمية في مجال التفسير بروزًا مع الثورة العلمية، والقول في هذه الجوانب العلمية والتجريبية « يحتاج بالضرورة إلى أنواع من المعارف التجريبية المعاصرة يجاوز ما اشترط الزركشي العلم به من علوم اللغة والبيان والأصول والقراءات وأسباب النزول؛ حيث يتطلب إلى جانب ذلك كله معرفة كافية بمختلف مكتشفات العلوم التجريبية المعاصرة، مما يجعل أماكن القول فيه قاصرًا إلى حدٍّ كبير على العلماء التجريبيين في مختلف الفروع من الفلك أو الطب أو الطبيعة أو الكيمياء وغيرها »[٣].

ويمكن أن يضاف الدراسات النفسية والاجتماعية، وهاتان النافذتان تعتبران إضافة متميزة في عصرنا، أي دراسة ما صار يعرف بالسنن الاجتماعية والسنن الكونية.

---

(١) القرآن والملحدون (ص ١١٤).
(٢) نفسه (ص ١١٩).
(٣) دراسات في التفسير (ص ١٥).

ٱلمَبۡحَثُ ٱلثَّاني : الشروط الذاتية

قدمنا أن شروط المفسر غالبًا تنقسم إلى قسمين: شروط علمية تحدد بالأساس العلوم الواجب تحصيلها لدى المفسر، وشروط ذاتية تخص سيرته وأخلاقه، وهو ما يصطلح عيه القرآن: القوة والأمانة، كما في قوله تعالى على لسان أحد البنتين اللتين سقى لهما موسى عليه السلام: ﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦]، فأشارت إلى صفتي القوة والأمانة.

وهذا المعنى هو المشار إليه في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]، فالحفظ إشارة إلى جانب الأمانة والصدق وغيرها، والعلم إشارة إلى الكفاءة المهنية والإحاطة العلمية بالأمر المطلوب.

ولقد حدد العلماء مجموعة من الشروط الذاتية لا بد من توفرها في المفسر: قال صاحب البرهان: « اعلم أنه لا حصر للناظر في فهم معاني الوحي، ولا تظهر أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب دنيا، قال اللـه تعالى: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، قال عيينة: « أنزع عنهم فهم القرآن »[١].

وقال صاحب تفسير المباني في المقدمة، في الخصلة الثالثة المطلوبة من المفسر: « أن يكون عالـمًا بأبواب السر من الإخلاص والتوكل والتفويض، والأذكار الباطنة التي افترضها اللـه تعالى على عباده، وبالإلهام والوسوسة، وما يصلح الأعمال وما يفسدها، وبآفات الدنيا ومعايب النفس، وسبيل التوقي من فسادها؛ ليتأتى له تفسير الآيات المنتظمة لهذه المعاني »[٢]، كما خص الخصلتين التاسعة والعاشرة.

ويميز الأستاذ الندوي بين مؤيدات الاستفادة وموانع الاستفادة، فيجعل الأولى في:

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٩٧).

(٢) مقدمة المباني (ص ١٧٤).

الرغبة والطلب، والاستماع والاتباع، والخشية والرهبة، والإيمان بالغيب، والتدبر، والمجاهدة، والتأديب العظيم[١]، ويجعل الموانع هي: الكبر والمجادلة والكفر بالآخرة وعبادة المادة[٢].

ممن أشار إلى هذه الشروط أبو عمر وعثمان ابن بقية المازني: «أن يكون جيد القريحة ذكي الفهم قوي الفكرة، فإن البليد قد يتقاعد عن فهم ما يبين له فكيف يستنبط ما لم يبين له؟ »[٣].

أما المازني فجعل لهذه الجوانب الخلقية ثلاثة شروط ضمن شروطه العشرة:

١ - أن يكون عالـمًا بأبواب السر من الإخلاص والتوكل والتفويض والأذكار الباطنة التي افترضها اللّـه تعالى على عباده، وبالإلهام والوسوسة، وما يصلح الأعمال وما يفسدها، وبآفات الدنيا ومعايب النفس، وسبيل التوقي من فسادها، ليتأتى له تفسير الآيات المنتظمة لهذه المعاني[٤].

٢ - أن يكون مفوضًا أمره إلى اللّـه تعالى متضرعًا إليه أن يلهمه الرشد والتوفيق، ويحذر الإعجاب بنفسه والاتكال على عقله وجودة قريحته فإن المعجب مخذول[٥].

٣ - أن يكون من أهل الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، فإن كل أحد محوط بما هو طالبه، وبنحو ما هو من همته ورغبته، فمن رغب في الدنيا انصرفت همته إليها، وسيكون ما سبق إلى قلبه من وجوه ما يريد أن يتكلم فيه على وخلاف ما في همته.

وما أخوفه إذ ذاك أن يصرف كتاب اللّـه تعالى إلى ما يهوى نفسه فيضل بنفسه ويضل غيره[٦].

نسأل اللّـه الكريم أن يفقهنا في الدين وأن يعلمنا التأويل وأن يحقق فينا شروط ذلك، آمين.

***

---

(١) المدخل إلى الدراسات القرآنية (ص ١٣٧ - ١٤٨).
(٢) نفسه (ص ١٢٨ - ١٣٥).
(٣) مقدمة المباني (ص ١٧٤).
(٤) نفسه (ص ١٧٤).
(٥) نفسه (ص ١٧٥).
(٦) نفسه.

خاتمة

إلى هنا تتوقف عملية البناء، ولا شك أن بها لبنات ناقصة، ولكن ذلك لا ينفي وبكل تأكيد اللبنات التي وضعت في هذا البناء الشامخ.

إن ما كنت أقصد إليه من خلال هذا البحث هو إبراز هذا العلم في هيكله العام، وتقديم تصور واضح له قدر المستطاع، وقد كشفت هذه الجولة مع كتب التفسير وكل المصادر والمراجع التي تيسر الرجوع إليها على الحاجة الماسة لهذا الموضوع.

ولقد كشفت هذه الرحلة أيضًا عن حجم ما بذل في هذا المشروع من جهة، فقد سعيت إلى تجميع كل كتاب ألمس من خلال عنوانه أنه يشير إلى هذا الموضوع، وقد تجمع لدي ولله الحمد من ذلك الكثير.

والأركان الثلاثة التي قدمت: المصادر والقواعد والشروط، مساهمة أحسبها مفيدة، لكنها في حاجة ماسة إلى بذل جهود إضافية كبيرة لتطويرها وإنضاجها، لكنها أحوج من جهة أخرى إلى لبنة أساسية حالت ظروف عديدة دون المساهمة فيها ونعتبرها تحتل موقع مقاصد الشريعة من أصول الفقه، وهي مقاصد المفسر من أصول التفسير.

ثم لا بد من جهود أخرى لتمحيص البناء سواء بالاستدلال للمصادر المقترحة، أو البحث عن مصادر أخرى تعريفًا وحجية ونحو ذلك خاصة، ما تعلق بالسنن الكونية والسنن الاجتماعية التي يكثر الحديث عنها في عصرنا هذا، ثم البحث في قواعد التفسير استخراجًا وإحصاءً وإعادة صياغة، وكذا البحث في شروط المفسر.

ومعلوم أن أصول التفسير التي قصدنا إليها انصبت على تفسير القرآن الكريم، ويطرح سؤالًا ملحًّا: هل تستطيع أصول التفسير أن تحدد كيفية التعامل مع السنة النبوية؟ أم أن فهم السنة النبوية يحتاج إلى أصول خاصة؟ قد تتقاطع مع أصول تفسير القرآن الكريم ولكنها تتميز بجوانب عديدة خاصة بالسنة، ويبقى السؤال: ما هي الحدود المشتركة بين علم أصول تفسير القرآن وعلم تفسير السنة النبوية؟ وهل يمكن

الحديث عن علم أصول تفسير خاص بالسنة النبوية؟

وترتفع أصوات عديدة اليوم تدعو إلى الكتاب والسنة على فهم السلف، فهل بين أيدينا تصور واضح لفهم السلف؟ وهل يقصد بفهم السلف المنهج أم المضمون؟ أم كلاهما؟

إن منهج فهم السلف هو ما يمكن أن يجيب عنه علم أصول التفسير، وإن مضمون فهم السلف إنما سيساهم في تنقيحه وتنقيته علم أصول التفسير، ومن هنا تبرز الحاجة الماسة من جهة أخرى لهذا العلم.

وإذا كان لا بد من الإشارة إلى أهم المشاريع العاجلة في هذا الإطار:

- إخراج تراث الأمة التفسيري وخاصة القرون الثلاثة الأولى.
- استخراج قواعد التفسير.
- تلمس وتتبع الجوانب التأصيلية في مناهج المفسرين.

***

علم أصول التفسير

الفهارس

أولًا: فِهرِسُ الآياتِ القُرآنِيَّةِ

* * *

ثانيًا: فِهْرِسُ ٱلأَحَادِيثِ ٱلنَّبَوِيَّةِ

***

ثالثًا: فهرس المصادر والمراجع

- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، الدكتور فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدارالبيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

- ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

- اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د. عبد المجيد عبد السلام المحتسب، دار البيارق، منشورات مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ).

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تقديم الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار العلوم الانسانية دمشق، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، علق عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ).

- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد ابن حزم، قدم له الدكتور إحسان عباس، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- إرشاد الفحول، الشوكاني، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، دار الكتيبي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- أسباب النزول القرآني، د. غازي عناية، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩١م).

- الإسرائيليات في التفسير والحديث، الدكتور محمد حسين الذهبي، دار الإيمان دمشق، الطبعة الثانية، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الرابعة (١٤٠٨هـ).

- إشكاليات القراءة وآليات التأويل، الدكتور نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية (١٩٩٢م).

- أصول التشريع الإسلامي، علي حسب اللّـه، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

- أصول التفسير لكتاب اللّـه المنير، خالد عبد الرحمن العك، مكتبة الفارابي، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

- أصول التفسير وقواعده، تأليف الشيخ خالد بن عبد الرحمن العك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- أصول الفقه الإسلامي، د. مصطفى شلبي، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية (١٩٨٧م).

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة المعارف، الرباط (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

- أضواء على السنة، مصطفى كمال الرزي، من منشورات مجلة الهداية (١٤٤٠هـ/ ١٩٨١م).

- الإعراب وأثره في ضبط المعنى، دراسة نحوية قرآنية، د. منيرة بنت سليمان العلولا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، حققه محمد محيي الدين الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

- الإكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، تحقيق د. عبد القادر حسين، مكتبة الآداب (١٩٧٧م).

- الإكليل في استنباط التنزيل، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- إلجام العوام عن علم الكلام، الغزالي، تصحيح وتعليق محمد المعتصم باللّـه البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٥م).

- الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل، محمد السيد الجليند، منشورات المكتبة العصرية، بيروت القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

- الإمام مالك مفسرًا، لحمر حميد، دار الفكر، بيروت لبنان (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

- الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير، د. عبد الغفار عبد الرحيم، المركز العربي للثقافة والعلوم (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، تأليف أبي عبد اللّـه محمد ابن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

- بحوث في أصول التفسير، الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- بحوث في أصول التفسير ومناهجه، الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).

- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، تصحيح ومراجعة محمود غانم غيث، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد اللّـه الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م).

- بيان النصوص التشريعية طرقه وأنواعه، بدران أبو العينين بدران، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية (١٩٨٢م).

- بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير وأصوله، د. علي السالوس، دار الاعتصام.

- تأويلات أهل السنة، الشيخ أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، حققه وراجعه الدكتور محمد مستفيض الرحمن، مكتبة الإرشاد، بغداد (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

- التبيان في أقسام القرآن، لابن قيم الجوزية، تحقيق طه يوسف شاهين، دار الكتب العلمية (١٤٠٢هـ).

- التحبير في علم التفسير، للسيوطي، تحقيق فتحي عبد القادر فريد، الطبعة الأولى، الرياض، دار المنار (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، جلال الدين السيوطي، حققه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر.

- التعريف بالقرآن والحديث، محمد الزفزاف، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى (١٩٨٤م).

- التعريفات، لأبي الحسين علي بن محمد الجرجاني، تحقيق عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة (١٩٩٢م).

- تفسير أم المؤمنين عائشة رضي اللّـه عنها، جمع وتحقيق ودراسة عبد اللّـه أبو السعود بدر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

- تفسير ابن عباس ومروياته من كتب السنة، د. عبد العزيز بن عبد اللّـه الحميدي، من منشورات جامعة أم القرى، سلسلة من التراث الإسلامي، الكتاب الثالث والخمسون.

- تفسير البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، الطبعة الثانية (١٩٨٣م).

- تفسير التحرير والتنوير، تأليف الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية (١٩٨٤م).

- تفسير الصحابة مميزاته خصائصه مصادره قيمته العلمية، الدكتور محمد عبد الرحيم، مكتبة التراث الإسلامي، مصر.

- تفسير العلامة أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، دون تاريخ.

- تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ضبطه حسين بن ابراهيم زهران، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان، أحمد بن إبراهيم المهايمي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي.

- التفسير القيم لابن القيم، جمعة محمد أويس الندوي، حققه محمد حامد الفقي، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان.

- التفسير الكبير لابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- تفسير الكشاف من حقائق التنزيل والأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم جار اللّه الزمخشري، الدار العالمية.

- تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق الشيخ خضر محمد خضر، دار الصفوة، الكويت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

- التفسير النبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه، محمد ابراهيم عبد الرحمن، مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

- تفسير النسائي، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣) حققه سيد عباس الجليمي، صبري الشافعي، القاهرة، مكتبة السنة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- تفسير النصوص، محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٩٨٤م).

- تفسير النصوص وآيات القصاص والديات، د. إسماعيل سالم عبد العالي، مكتبة النصر، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٩٢م).

- التكميل في أصول التأويل، تأليف عبد الحميد الفراهي، الدائرة الحميدية، الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ).

- التيسير في قواعد علم التفسير، تصنيف محمد بن سليمان الكافيجي، دراسة وتحقيق ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ودار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري، دار الفكر (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري، حققه محمود محمد شاكر، وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.

– الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٦٥م).

– جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي، د. محمد الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٩٩٢م).

– الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

– جواهر البيان في تناسب سور القرآن، الغماري، عالم الكتب.

– حبر الأمة عبد اللّـه بن عباس ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة، د عبد اللّـه محمد سلقيني، دار السلام، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

– حجية السنة، د. عبد الغني عبد الخالق، دار الوفاء، الطبعة الثانية من منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

– درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

– الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح، المغرب، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

– دراسات حول القرآن والسنة، د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

– دراسات في أصول التفسير، الدكتور محسن عبد الحميد، دار الثقافة، المغرب، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

– دراسات في التفسير، محمد نبيل غنايم، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٩٨٦م).

– دراسات في التفسير، د محمد بلتاجي، مكتبة الشباب المنيرة، مصر (١٩٨٩م).

– دراسات في السنة النبوية الشريفة، د. صديق عبد العظيم أبو الحسن، دار هَجَر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

– دراسات في القرآن الكريم، د. محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة.

– دراسات في القرآن والحديث، د. يوسف خليف، مكتبة غريب.

– دراسة المعنى عند الأصوليين، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية.

– دقائق التفسير، لابن تيمية، تحقيق د. محمد السيد الجليند، دار الأنصار، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٩م).

- دلالة الألفاظ عند الأصوليين (دراسة بيانية ناقدة)، د. محمد توفيق محمد سعد، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

- دلالة الاقتضاء وأثرها في الأحكام الفقهية، د. نادية محمد شريف العمري، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

- الرسالة، للإمام محمد بن إدريس المطلبي الشافعي، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الفكر (١٣٠٩هـ).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، دار الفكر، بيروت (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٩٨٤م).

- زبدة الإتقان في علوم القرآن، محمد علوي المالكي الحسن، دار الشروق، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- سبل الاستنباط من الكتاب والسنة، دراسة بيانية ناقدة، د. محمود توفيق محمد سعد، مطبعة الأمانة، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- السنة النبوية ومكانتها في التشريع، عباس متولي حمادة، الدار القومية للطباعة والنشر، وضع التقديم له أبو زهرة بتاريخ (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).

- سنن أبي داود، راجعه وضبط أحاديثه وعلق عليه محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- سنن ابن ماجه، صححه ورقمه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد اللّـه بن عبد الرحمن الدارمي، تخريج وتحقيق السيد عبد اللّـه هاشم، ضمن موسوعة السنة، الكتب الستة وشروحها، دار الدعوة، استنبول، دار سحنون، تونس (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- سنن النسائي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م).

- شرح مختصر المنتهى الأصولي، لابن الحاجب، القاضي عضد الملة والدين، مراجعة الدكتور شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- الصاحبي، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٩٧٧م).

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الطور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- صحيح البخاري، دار الفكر (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- طريقة التحليل البلاغي والتفسير، رولان مينه وآخرون.

- العدة في أصول الفقه، أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء، حققه وعلق عليه أحمد بن علي سيد المباركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

- علوم التفسير، عبد اللّـه شحاتة، مطبعة جامع القاهرة، والكتاب الجامعي (١٩٨٦م).

- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد، دار الرشيد، (١٩٨٠م).

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، الطبعة الأولى المصححة الأطراف، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان، دار الفكر العربي.

- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق بن حسن القنوجي، مراجعة عبد اللّـه بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، لبنان (١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م).

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر.

- الفرقان والقرآن، تأليف الشيخ خالد عبد الرحمن العك، دار الحكمة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

- الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٣٩٣هـ/ ١٩٨٨م).

- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان، الرياض (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

- فصول في أصول التفسير، مساعد سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام (١٤٢٠هـ).

- الفكر الديني في مواجهة العصر، عفت محمد الشرقاوي، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٧٩م).

- فهم القرآن، الحارث بن أسد المحاسبي، قدم له وحقق نصوصه د. حسين القوتلي، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع.

- الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام ولي اللّـه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، ترجمة سلمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية.

- القاعدة الكلية، محمود مصطفى عبود هرموش، المؤسسة الجامعية، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م).

- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

- قانون التأويل، ابن العربي، تحقيق محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٩٩٠م).

- القرآن والملحدون، محمد عزة دروزة، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م).

- قضايا اللغة في كتب التفسير، د. الهادي الجطلاوي، دار محمد علي الحامي، صفاقس، كلية الآداب، سوسة، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

- قواعد التدبر الأمثل لكتاب اللّـه ﷻ، تأليف عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

- قواعد الترجيح عند المفسرين، تأليف حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- قواعد التفسير جمعًا ودراسة، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الجيزة، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).

- القواعد الحسان، تأليف عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف الإمام الحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق محمد عبد المنعم اليوسي، إبراهيم عطوة عوض، مطبعة حسان، القاهرة.

- كتاب تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، مكي بن أبي طالب، حققه د. محيي الدين رمضان، دار الفرقان، عمان، الأردن.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف جار اللّـه الزمخشري، الدار العالمية.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد اللّـه الشهير بحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، دار الفكر، بيروت (١٩٨٢م).

- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي.

- كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي، المعهد العالمي، الولايات المتحدة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

- كيف نتعامل مع القرآن العظيم، الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

- لغة القرآن الكريم، د. عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، الطبعة الأولي (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

- لمحات في علوم القرآن، الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

- مبادئ أساسية لفهم القرآن، المودودي، ترجمة خليل أحمد الحامدي، الدار السعودية للنشر والتوزيع (١٩٨٤م).

- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، الدكتور محمد حسين علي الصغير، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- مبادئ في التفسير، محمد الخضري الدمياطي، دار البصائر، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ).

- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، وقف على طبعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م).

- المحرر الوجيز في تفسير كتاب اللّه العزيز، عبد الحق بن غالبين عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بفاس وغيره، وزارة الأوقاف، المغرب (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

- محمد عزة دروزة وتفسير القرآن الكريم، الدكتور فريد مصطفى سليمان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

- مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار القلم، بيروت.

- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، اختصره محمد بن الموصلي، دار الندوة، بيروت (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

- المدخل إلى الدراسات القرآنية، أبو الحسن الندوي دار الصحوة الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- مدخل إلى علوم القرآن والتفسير، الدكتور فاروق حمادة، مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

- المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية، الدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٩٨٠م).

- مذاهب التفسير الإسلامي، اجنش جولد سيهر، ترجمة د. عبد الحليم النجار، دار اقرأ، بيروت، لبنان الطبعة الثالثة (١٩٨٥م).

- مراقي الإيمان في علوم القرآن، د. علي محمد نصر، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

- المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة ضوابط ومحاذير في الفهم والتفسير، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة.

- مسائل نافع الأزرق عن عبد اللّـه بن عباس، تحقيق د. محمد أحمد الدالي الجفابي والجابي، قبرص، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٩م).

- مسند الإمام أحمد، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

- المسند الصحيح من التفسير النبوي للقرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، القاضي برهون، رسالة دكتوراه، مرقونة نوقشت بالرباط، السنة الجامعية (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، برهان الدين البقاعي، تحقيق د. عبد السميع محمد أحمد حسين، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).

- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العصرية، بيروت (١٩٩٦م).

- معالم التنزيل في التفسير والتأويل، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، دار الفكر، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- المعجزة الكبرى للقرآن، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

- معجم الدراسات القرآنية، الدكتورة ابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد (١٩٨٣م).

- معجم مصنفات القرآن الكريم، الدكتور علي شواخ إسحاق، منشورات دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس أحمد بن زكرياء، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.

- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق محمد هارون، دار الفكر، القاهرة (١٩٧٩م).

- معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، اعتنى بنشره السيد معظم حسين، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى (١٩٨٥م).

- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي.

- مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، حققه الدكتور أحمد حسن فرحات، دار الدعوة الكويت ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

- مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق الدكتور عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، الكويت، الطبعة الأولى (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

- مقدمة في التفسير، حسن البنا، دار بوسلامة للطبع، تونس.

- مقدمة كتاب المباني، ضمن كتاب مقدمتان في علوم القرآن، نشرهما الدكتور آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية (١٩٧٢م).

- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد ابن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي، تحقيق سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- ملتقى القرآن الكريم تصويبات في فهم بعض الآيات، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار العلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).

- مناهج في التفسير، الدكتور مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف، الإسكندرية.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

- منزلة السنة من الكتاب وأثرها في الفروع الفقهية، محمد سعيد، منشورات مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

- منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية، د. صبري المتولي، دار الثقافة، القاهرة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- المنار في علوم القرآن، الدكتور محمد علي الحسين، الناشر دار الأرقم، عمان، الطبعة الأولى، مطبعة الشرق، عمان (١٩٨٣م).

- المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم حقيقته ومصادره وتطبيقاته، هدى جاسم محمد أبو طبرة، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى في إيران (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

- المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم، الدكتور علي كامل علي سعفان، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الأولى (١٩٨١م).

- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤١٤هـ).

- الموافقات في أصول الشريعة، لأبي إسحاق الشاطبي، عني بضبطه محمد عبد اللّه دراز، المكتبة التجارية، مصر.

- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطبطبائي، صححه وأشرف على طباعته حسن الأعلمي، مؤسسة الأعلمي المطبوعات، بيروت، لبنان.

- نشأة التفسير ومناهجه في ضوء المذاهب الإسلامية، د. محمود بسيوني فودة، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى (١٩٨٦م).

- نحو تفسير علمي للقرآن، أحمد الوائلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية، الدكتور الشاهد البوشيخي، بحث مقدم لدورة علمية بأكادير تحت عنوان: القرآن المجيد وخطابه العالمي، بتاريخ (١٥ محرم ١٤١٨ هـ/ ٢٢ مايو ١٩٩٧م).

- النحو وكتب التفسير، الدكتور إبراهيم عبد اللّه رفيدة، الدار الجماهيرية، الطبعة الثالثة (١٩٩٠م).

- النص القرآني بين فهم العلماء وذوقهم: الدكتور مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف بالإسكندرية (١٩٩٣م).

- نظرات في قواعد التفسير، الدكتور عبد الرزاق هرماس، بحث منشور بمجلة الإحياء، عدد رقم (٢١ رمضان ١٤١٧هـ/ يناير ١٩٩٧م).

- نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، الدكتور محمد الروكي، منشورات كلية الآداب الرباط، الطبعة الأولى (١٩٩٤م).

- نقد الفهم العصري للقرآن، د. عاطف أحمد، دار العالم الجديد، القاهرة الطبعة الثالثة (١٩٨٥م).

- النكت على كتاب ابن الصلاح، الحافظ ابن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه مسعود عبد الحميد السعدني ومحمد فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

- الواحدي ومنهجه في التفسير، د. جودة محمد محمد المهدي، منشورات وزارة الأوقاف، بمصر.

- وجوه بيان الإجمال في السنة والقرآن، د. عبد الحميد ميهوب عويس، دار الكتاب الجامعي، القاهرة (١٩٨٥م).

- الوحي المحمدي، رشيد رضا، المكتب الإسلامي، الطبعة التاسعة، بيروت (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

- الوصول إلى الأصول، أحمد بن علي بن برهان البغدادي، تحقيق د. عبد الحميد علي أبو زنيد، مكتبة المعارف، الرياض (١٩٨٣م).

* * *

السيرة الذاتية للمؤلف



الدكتور: مولاي عمر بن حماد.

* ولد بإقليم الرشيدية جنوب شرق المغرب سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).

* حاصل على دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية، تخصص علوم القرآن والتفسير، من جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب.

* حاصل على دبلوم الدراسات العليا « دكتوراه السلك الثالث » في الدراسات الإسلامية، تخصص علوم القرآن والتفسير، من جامعة الحسن الثاني ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب.

* حاصل على دبلوم الدراسات الجامعية العليا (نظام تكوين المكونين) « الماجستير » في الدراسات الإسلامية، تخصص علوم القرآن والتفسير، من جامعة سيدي محمد بن عبد اللّـه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب.

* حاصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية من جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب.

* عمل أستاذًا للتعليم العالي بجامعة الحسن الثاني، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية (١٩٨٨ – ٢٠٠٩م).

* يعمل حاليًّا أستاذًا للتعليم العالي بجامعة مولاي إسماعيل، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس.

* عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

* نائب رئيس حركة التوحيد والإصلاح المغربية.

* شارك في تحقيق: تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (ت ٤٧٣هـ)، (من أول الحجر إلى آخر الكهف)، الذي صدر عن جامعة الشارقة، سنة (٢٠٠٨م).

* شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية داخل المغرب وخارجه.

* **صدرت له بعض الأبحاث والدراسات منها:**

* في علم أصول التفسير، مجلة بحوث ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب، العدد (١١)، سنة (٢٠٠٣م).

* دور القيم في تحقيق مقاصد الأسرة، مجلة الفرقان، العدد (٥٠) ، سنة (٢٠٠٤م).

* التفسير الفقهي النشأة والخصائص، مجلة بحوث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب، العدد (١٢، ١٣) سنة (٢٠٠٥م).

* ثقافة الحوار في القرآن الكريم، ضمن أعمال ندوة « التواصل الثقافي، تأملات في المفهوم والتداول » كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب، سنة (٢٠٠٦م).

* مساجد الجالية: الظروف والوظيفة، مجلة بحوث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب، العدد (١٤، ١٥)، سنة (٢٠٠٧م).

* * *

الكِتَابُ فِي سُطُورٍ

إن حاجة الأمة للقرآن معلومة؛ فهو روحها، ولا حياة لجسد بلا روح. وحاجة القرآن للتفسير أيضًا معلومة؛ فهو الوسيلة لفهمه وبيان مراد الله تعالى منه ... وهذا البحث جاء ليؤكد حاجة التفسير لعلم أصول التفسير.. والأمر وإن كان معلومًا لكن بلورته في صورة واضحة المعالم بقي في أحسن الأحوال رغبة ودعوة من أكثر من جهة.

وهذا البحث لبنة أساسية في بناء هذا العلم الذي مع شدة دواعيه ما يزال بحاجة لتضافر جهود الباحثين؛ لجمع ما تفرق من مباحثه بين كتب التفسير وأصول الفقه واللغة وغيرها من العلوم؛ من أجل استكمال بنائه وسد فراغاته.

والبحث محاولة لتحرير مصطلحات هذا العلم، ووضع هيكلة واضحة له مستقاة أساسًا من علم أصول الفقه؛ لما بين العلمين من صلة قوية تبلورت في الحديث عن: مصادر التفسير، وقواعد التفسير، وشروط المفسر، ومقاصد المفسَّر..

Dar-Alsalam Designs

نشر مشترك

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
الهاتف: ٥٣٥٩٦٢٨٨٤ (٢١٢)
الناسوخ: ٥٣٥٩٦٢٩٢٠ (٢١٢)
البريد: ص ب ٦٠١٢ الأدارسة فاس - المغرب
البريد الإلكتروني: mobdii@gmail.com

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ الغورية
هاتف: ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - ٢٥٩٣٢٨٢٠ - ٢٤٠٥٤٦٤٢
فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢+)
الإسكندرية - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣+)
www.dar-alsalam.com info@dar-alsalam.com

ISBN: 978-977-342-851-8
9 789773 428518